أن يظل فى منطقة البؤرة - بؤرة الإعجاب - لدى المتأخرين منهم ، إلى جانب موقعها الأدبى فى عصره ، بما يكفى لجعلها محورا ينصرف إليه أكثر من شاعر ، ربما بسبب دوافع فنية من إعجاب خالص بها ، وربما دوافع أخرى قومية ، أو حماسية تكشفها التجارب العامة فى صورتها الاجتماعية ، وربما ظلت محصورة فى إطار من تشابه التجارب الفردية لشعرائها ، وربما امتزج الجماعى فيها بالفردى ، فتفاعلت الصور ، مما يؤدى إلى زحام الصور المعارضة ، على نحو ما نجده - مثلا - بين الحسين بن الضحاك وأبى نواس فى هذا المزيج من التجارب الموزَّعة بينهما من تناول التجربة الخمرية ، وما يتبعها من تزاوج حس البداوة والحضارة فى عرضها وصيغ معالجتها ، وهو ما يكاد يتكرر حرفيا لدى أبى نواس بين رفضه للَّوم وإصراره على التحدى ، أو الوصف الخارجى للخمر ، أو ماكان من مزج هذا كله بالشعوبية وحديث الإرجاء الذى شغله فى تبرير موقفه ، أضف إلى ذلك التشابه الصريح بين الشاعرين على مستوى الأداء اللفظى بما يكمل الألوان التجريبية التى تجمع بينهما على هذا النحو ونظائره .

وتبقى للمعارضة أيضا قيمتها فى ربط أطراف الحركة الأدبية قديمها وحديثها ، وكذا شرقيّها وغربيها ، على نحو ما نجده من هذه المزاوجات فى اللقاء بين شاعر كشوقى فى منفاه فى الغرب وقد راح يناجى البحترى فى المشرق ، وفى نفس الوقت نجده فى الشرق يناجى ابن زيدون من الغرب ، وهو مايعكس طرافة هذا التفاعل ودقته ، ويضيف إلى فن المعارضة أبعادا جديدة لا تخفى أهميتها فى مساق الدراسة الأدبية ، ولاتبين قيمتها إلا من واقع تعدُّد القراءات للقصائد موضوع المعارضات .